إسم المادة : مدخل لعلم إجتماع التنظيم و العمل .

عنوان المحاضرة : تطورعلم إجتماع التنظيم و العمل . **الاستاذ : العقبي الازهر .**

المحاضرة الرابعة .

أدت الثورة الصناعية إلى ظهور المصنع و الشركات الكبيرة و متعددة الاحجام , الامر الذي زاد من الاهتمام بالمنظمات و التنظيم , وبدأت الكتابات تظهر في محاولة للتمهيد إلى علم وليد و جديد يسمى **نظرية التنظيم .**

و هكذا بدأت **مسألة التنظيم** تظهر كأحد الموضوعات التي تجاذبتها دراسات وقعت في نطاق علوم الادارة و علم الاجتماع و السياسة والاقتصاد والتاريخ أحيانا , و بالنسبة لعلم الاجتماع فقد دخل هذا الموضوع من مدخل علم إجتماع الصناعي , أو من خلال الاهتمام بأفكار **ماكس فيبر** عن البيروقراطية كنسق يتزايد أهمية وتأثيرا على محاولات أقسام المجتمع المختلفة في الوصول إلى أقصى درجة من الضبط أو أبعد مدى في الكفاية و الانجاز و مستوى الأداء .

و لكن هذا الانتماء المبكر لعلم الاجتماع الصناعي , عوق نمو فهم التنظيمات غير الصناعية التي تقوم بدور حيوي في تكامل المجتمع , وتحديد أبعاد الشخصية , و خاصة عندما طرحت على بساط البحث موضوعات أخرى كالقوة و السلطة و النظام العام ...إلخ , و قد أدى ذلك , وعلى أيدي نفر قليل من علماء لهم قدرهم في علم الاجتماع إلى إبراز دراسة التنظيم بصورة جعلت من الممكن أن نتحدث اليوم عن فرع جديد في دراسة السوسيولوجية , هو **علم إجتماع التنظيم .**

ورغم أن المجتمع الحديث ليس وحده **مجتمع التنظيم** , فقد إنطوت المجتمعات القديمة حال : (المجتمعات في مصر و الهند و الصين...), على نوع من التنظيم , إلا أن أهم ميزة للتنظيم الحديث هي قيامه على أسس لم تكن شديدة الوضوح مثل : العقلانية و الانجاز و الكفاءة .

و هذا يعني أن التغيرات التي تحدث في طبيعة المجتمع , تجعل من " البيئة الاجتماعية " مكانا أكثر ملاءمة للتنظيمات و عمليات االتخطيط و التنسيق و الضبط , و من أجل هذا يعتمد التنظيم الحديث في وجوده على تقسيم دقيق للعمل , تتحد من خلاله مراكز القوة و المسؤوليات , تلك التي تقوم بضبط الجهود و التوجيه المستمر نحو تحقيق الأهداف , و يتضمن ذلك أن يكون للتنظيم المقدرة على إجراء عمليات الاستبدال و الاحلال على مستوى الافراد و الوظائف تطلعا إلى أكبر قدر من الإنجاز و تحقيق أعلى مستوى من الأداء .

و معالجة " التنظيم " في علم الاجتماع لا يقتصر على تركيزه في التنظيمات الصناعية , لان التنظيمات عامة , قامت و دامت , ولم يكن الهدف منها إنجاح الانتاج و توسيع نطاقه و مد أثاره فقط , ولكن نهضت بمهام تنفيذ المقرارات القانونية و التشريعية , و إقرار و إدارة السياسة الحكومية , أي ظهور و وجود تنظيمات متخصصة أخرى أيضا .

و لهذا يلاحظ أن دراسات علم إجتماع التنظيم قد نمت بصورة مطردة مع الانتشار الواسع لاستخدام مفهوم **التنظيم** في الدراسات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية المختلفة , ذلك أن هذا المفهوم بات يشكل الاساس الذي تشاد عليه الدراسات العلمية في المجالات المختلفة , نظرا لما يتيحه من إمكانية تنظيم تصور الانسان للاشياء المحيطة به , و للظواهر التي يرغب بتحليلها و معرفة العوامل المكونة لها و تلك المؤدية إليها .

لقد أخذت دراسات علم إجتماع التنظيم بالنمو و التطور مع تطور مفهوم التنظيم ذاته , ففي حين كانت الدراسات المبكرة لعلم الاجتماع تعالج القضايا الاجتماعية برؤية تنظيمية عامة ,أصبحت دراسات علم الاجتماع المعاصر تعالج قضاياها برؤية تنظيمية أكثر دقة , وتستخدم في ذلك أدوات متطورة تتيح لها إمكانية تحليل أنماط السلوك الاجتماعي ضمن التنظيم بمستوياته المتعددة بصورة تختلف عما كانت عليه في الماضي .

المراجع المعتمدة :

_ أحمد ماهر – التنظيم , الدليل العملي لتصميم الهياكل و الممارسات التنظيمية -

_ أحمد الاصفر , أديب عقيل – علم أجتماع التنظيم و مشكلات العمل -

_ عبد الله محمد عبد الرحمن – علم إجتماع التنظيم -